

خطبة الجمعة : فتش قلبك

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين - [00:00:21](#)

اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون فان الله تعالى خلقكم لتقواه واوصى بذلك الاولين والآخرين. وقد وعدكم على التقوى عظيم الاجر وكبير الفاظل وسعادة الدنيا والاخرة وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:00:39](#)

الذين امنوا وكانوا يتقون اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين ايها المؤمنون خلق الله تعالى الشمس والقمر وجعل الليل والنهار لآيات وعبر لعظات وتنبهات - [00:01:05](#)

لحكم عديدة وفوائد كثيرة ذكرها الله تعالى مثورة في كتابه الحكيم ذكرها جل في علاه دالا على عظيم اتقانه وكبير صنعه وانه الحكيم الخبير سبحانه وبحمده وان من نظر في تلك الايات - [00:01:28](#)

واعتبر في تعاقب الليل والنهار وفي سير الشمس والقمر وسائر الكواكب والافلاك رأى من بديع صنع الله ودلائل قدرته وعظيم صنعه ما لا يجد معه الا ان يقول لا اله الا الله - [00:01:53](#)

تبارك الله احسن الخالقين فهو الله الذي لا اله غيره احسن كل شيء خلقا خلق فهدى جل في علاه. فمن تلك الفوائد والعبر التي تستفاد من سير والقمر ومن تعاقب الليل والنهار - [00:02:12](#)

ان يتعظ الانسان ويعتبر الله تعالى جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا هكذا قال في كتابه وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه يعني يأتي نهار يعقبه ليل - [00:02:32](#)

في ليل يعقبه نهار وهذا التعاقب تنبيه للغافلين فلو كانت الدنيا نهارا على امتدادها او كانت ليلا على امتدادها لما احس الناس بتغير يوجب اعتبارهم ويستوقف انظارهم ويلفت افئدتهم وقلوبهم الى انه لا دوام لهذه الدنيا - [00:02:48](#)

فهي سائلة كما انه يزول الليل بالنهار ويزول النهار بالليل. كذلك تزول الدنيا بالاخرة ايها المؤمنون ان الله تعالى جعل تعاقب الليل والنهار خلفه لاجل ان يتذكر المتذكرون فكيف بتعاقب الشهور؟ كيف بتعاقب الاعوام - [00:03:12](#)

الا يستوقف ذلك اولي البصائر والالباب؟ بلى والله انها لعبرة ان ترى تعاقب الايام على هذا النحو من السرعة فما ان يحل عام الا ويودع وينصرم انه ليس عام مضى لا معنى له - [00:03:32](#)

انها ايامك في دنياك كل يوم يمضي يدني من الاجل كل يوم يسير هو يقربك الى الساعة المحتومة التي تكون فيها رهينا لاعمالك لذلك البصير لا يسره تعاقب الليل والنهار دون عبدة وعظة - [00:03:53](#)

بل تجده يبادر الليالي والايام يسابق الساعات واللحظات في عمارتها فيما يرضي الله عز وجل لا يدري متى يرحل لا يدري متى يطوى كتابه ويكون رهينا لعمله. لذلك هو على استعداد دائم وعمل مستمر في الاستعداد لتلك الساعة. هل تلك الساعة لن ينفعك مال -

[00:04:12](#)

ولن ينفعك جاه ولن ينفعك ولد ولن ينفعك نسب ولن تنفعك وظيفة ولن ينفعك رصيد لا ينفعك الا عملك اذا مات ابن ادم تبعه ثلاثة

يرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه عمله - 00:04:38

واهله وماله فيرجع الاهل والمال ولا يبقى الا العمل هو القرين الذي لا يفارقه. قال جل وعلا وكل انسان الزمناه طائره في عنقه.

اضعف مكان يقاد منه الانسان العنق اذا - 00:04:57

اذا تمكن الانسان من العنق فانه ينقاد. من تمكن من عنقك قaddock. ولذلك قال وكل انسان الزمناه طائره يعني عمله في عنقه فلا ينفك

منه. يقوده اما الى جنة واما الى نار. فريق في الجنة وفريق في السعير. اللهم الهما رشدنا وقنا - 00:05:17

انفسنا اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين احمده حق حمده لا

احصي ثناء عليه وكما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين - 00:05:41

لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل

ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد ايها المؤمنون اتقوا الله حق تقواه - 00:06:13

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. تقوى الله ان تقوم بما امرك الله تعالى به رغبة فيما عنده ان تنتهي

وتترك ما نهاك الله عنه - 00:06:29

خوفا من عقابه ان يكون ذلك عن محبة له وتعظيم. فبذلك يتحقق لك وصف التقوى. وصف التقوى ينتظم السلوك الظاهر والباطن وها

هنا التقوى ها هنا التقوى ها هنا كان يشير الى صدره صلى الله عليه وسلم. معنى ذلك ان اول المنازل التي ينبغي ان يفتن -

00:06:43

شاء عن التقوى فيها هو القلب فاذا كان القلب متقيا تبعه البدن والقول والعمل. يقول النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد

مضغة. اذا صلحت صلحت الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب والقلب - 00:07:05

هو هو السائر الى الله هو مركبك في سفرك الى الله عز وجل انك لا تسير الى الله باقدامك ولا تسير بما تركبه من المراكب فمهما كان

مركبك فارها. سريعا متقنا سيرك الى الله هو سير قلبك - 00:07:24

لن ينفك الا ان يكون لله محبا وله معظما وعليه مقبلا اذا كان كذلك فابشر فانك قد جودت المركب مطيتك قلبك فاحرص ان

يكون سليما. مطيتك قلبك فاحرص ان يكون لله محبا. مطيتك قلبك فاحرص - 00:07:41

ان يكون لله معظما. اذا تحقق لك ذلك فابشر فقد صلح قلبك. ومن صلح قلبه لا بد ان ينعكس هذا بالتأكيد على قوله وعمله لا يمكن ان

يكون القلب صالحا مستقيما والعمل النتاج الثمرة فاسدة - 00:08:04

الا ان يكون هناك مانع فعندما يوجد مانع يمنعك من الصلاح الظاهر لا يضرك ذلك عند الله تعالى. الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان.

فما دام القلب منشرا فاذا وجدت العوائق عن تحقيق الطاعة اما لعجز - 00:08:23

او لمانع او لمرض او لاكراه او لغير ذلك من الموانع التي تمنع القول والعمل فانه لا يظرك ذلك سار النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه

في غزوة هي اشد الغزوات. غزوة تبوك - 00:08:44

فلما قفل منها راجعا وهي ذات العسرة قال لاصحابه ان اقواما بالمدينة وهم في طريقهم عائدون. ان اقواما في المدينة ما سرتهم

مسييرا. ولا نزلتم واديا الا شاركوكم في الاجر يعني كانوا معكم في الثواب والعطاء والفضل من الله لا لا يفارقونكم في شيء من ذلك.

قالوا يا رسول الله وهم في المدينة - 00:09:01

ده يعني حنا تكلفنا وطلعننا ونصبنا وصرفنا اموال وبذلنا جهود. واولئك في المدينة بين اهلهم يشاركوننا في الاجر هم معنا في الاجر

قالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم حبسهم العذر - 00:09:25

ما الذي بلغهم هذه المنزلة؟ انها قلوبهم التي خرجت قبل ابدانهم فخرجت القلوب وانحبست الابدان فكانوا كمن خرج ببدنه في الاجر

والفضل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. ايها الاخوة - 00:09:43

ان موضوع القلب موضوع مهم ينبغي لكل واحد منا انا ادعو كل واحد منا ان يقف مع نفسه متأملا في قلبه في بداية هذه المرحلة

الجديدة من السنة القادمة. انظر الى قلبك في اول المرحلة. ما هي افاته؟ هل فيه حقد؟ هل فيه كبر - 00:10:03

هل فيه عجب؟ هل فيه حسد هل هو عامر بمحبة الله؟ ما مقدار محبة الله في قلبك؟ ما مقدار تعظيم الله في قلبك؟ تفقد هذه المعاني ولا ولا يغرنك مظهر وشكل وتقول انا ما شاء الله شكلي زين ومستقيم في الظاهر وهذا يكفي هذه المظاهر لا تغري شيئا - [00:10:23](#)

اذا غابت القلوب الشأن كله في القلوب واذا صلح القلب سيتبع الظاهر. صلاح الظاهر دون الباطن نفاق لكن صلاح الباطن مع تعذر ذلك في الظاهر ايمان الشأن كله في صلاح القلب - [00:10:46](#)

اللهم اصلح قلوبنا واغفر ذنوبنا ويسر امورنا واشرح صدورنا اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفليحين واوليائك الصالحين. وقبل ان اختتم انبه الى ان كثيرا منا قد يبرر خطاه بصلاح قلبه - [00:11:04](#)

وهذي تزكية لا ادري من اين جاء بها. عندما تقول له افعل كذا يقول الايمان في القلب هذا حق اريد به باطل. الايمان في القلب لكن لابد له من اثار وثمار تظهر على الجوارح. عندما يواقع السيئة ويقول الايمان في القلب مبررا - [00:11:20](#)
استمراره في الخطأ يقال له لو كان هناك ايمان صادق في قلبك لمنعك من مخالفة امر ربك الا ان يكون هناك اكراه او يكون هناك مانع يمنع الانسان هذه حالات استثنائية لكن في الحال في حال الاصل حال التمكن اذا كان - [00:11:37](#)

المصالحا فلا بد ان يظهر ذلك في الجوارح الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله اللهم اصلح قلوبنا واغفر ذنوبنا ويسر امورنا واجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفليحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين - [00:11:55](#)
اللهم امننا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم وفق ولاة امر هذه البلاد الى ما فيه خير العباد والبلاد. اللهم سددهم الى الصواب في الاقوال والاعمال. اللهم ادرأ بهم - [00:12:14](#)
واحفظهم يا حي يا قيوم واحفظ بهم بلاد المسلمين انك على كل شيء قدير. اللهم وفق ولاة المسلمين حيث كانوا الى رحمة عبادك والقيام بحقك وتحكيم كتابك. اللهم انصر واهله - [00:12:32](#)

اللهم انصر الاسلام واهله اللهم انصر الاسلام واهله اللهم اذل من حارب اهل دينك احيثما كانوا يا رب العالمين. اللهم من سعى اين المسلمين بفساد او شر؟ فنكس رايته. اللهم اجعل دائرة السوء عليك. اللهم الف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا. اللهم - [00:12:46](#)
بين قلوبنا واصلح ذات بيننا اللهم انا نسألك باسمائك الحسنی وصفاتك العلی ان تحسن لنا العاقبة وان تجعل خواتم خيرا يا رب العالمين وان تجعل خير ايامنا يوم نلقاك. اللهم انا نسألك من فضلك ايماننا صادقا وعملا صالحا ورشدا - [00:13:06](#)
وهدي ورزقا واسعا وعملا متقبلا يا رب العالمين. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكننا من الخاسرين. اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات. والمسلمين - [00:13:26](#)

والمسلمات الاحياء منهم والاموات يا ذا الجلال والاکرام. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:13:46](#)